١٧١

والمثاني وقيل لان المحبة والصداقة باقية
بين المتقين يوم القيمة كما قال تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين فاذا قيل لواحد
منهم اذهب الى الجنة فيقول لا ادخلها الا مع احبا
بي واصدقائي فيتاخرون لهذا السبب فحينئذ
يحتاجون الى السوق الى الجنة ولما ذكر تعالى السوق
ذكر غايته بقوله تعالى حتى اذا جاؤها واختلف
في جواب اذا على اوجه احدها قوله تعالى وفتحت
ابوابها والواو زائدة وهو راي الكوفيين والا
خفش والمجي هنا بالواو دون التي قبلها لان
ابواب السجون مغلقة عادة الى ان يجيئها صاحب
الجريمة فتفتح له ثم تغلق عليه فناسب ذلك عدم
الواو فيها بخلاف ابواب السرور والفرح فانها
تفتح انتظارا لمن يدخلها فعلى هذا ابواب جهنم
تكون مغلقة لا تفتح الا عند دخول اهلها فيها فاما
ابواب الجنة ففتحها يكون متقدما على دخولهم
اليها كما قال تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب
فلذلك جيء بالواو فكانه قال حتى اذا جاؤها وقد
فتحت ابوابها والثاني قوله تعالى وقال لهم خزنتها
على زيادة الواو ايضا اي حتى اذا جاؤها قال
لهم خزنتها والثالث قال الزجاج القول عندي

ان

ان الجواب محذوف تقديره ادخلوها بعد قوله تعالى
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها اي
حين الوصول سلام عليكم اي تحية للمسرة لهم
بالبشارة بالسلامة التي لا عطب فيها طبتم اي صلحتم
لسكناها لانها دار طهرها الله تعالى من كل دنس
وطيبها من كل قذر فلا يدخلها الا مناسب لها
موصوف بصفتها فما ابعد احوالنا من تلك المناسبة
وما اضعف سعينا في اكتساب تلك الصفة الا ان
يهب لنا الوهاب الكريم توبة نصوحا تنقي انفسنا
من درن الذنوب وتنظف وضر هذه القلوب ثم سببوا
عن ذلك فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود ثم
وسمي بعضهم الواو في قوله تعالى وفتحت واو الثمانية
قال لان ابواب الجنة ثمانية وكذا قالوا في قوله
تعالى وثامنهم كلبهم وقيل تقدير الجواب حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها نفس الجواب لفظ الشرط ولكنه
بزيادة تقييده بالادخال فلذلك صح وقدره الجلال
المحلى بقوله دخلوها وقال ان قوله تعالى وقالوا
عطف على دخولها المقدر الحمد اي الاحاطة بالا
وصاف لله اي الملك الاعظم الذي صدقنا وعده ه
في قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من
كان تقيا فطابق قوله الواقع الذي وجدناه في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)